لئن رأى محمداً يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هارباً
ناكصاً على عقبيه متقياً بيديه فقيل له ما لك فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملو ناراً كدت اهوي
فيه وابصرت هولاً عظيماً وخفق اجنحة قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة
لو دنا لاختطفته عضواً عضواً ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى الى
آخر السورة ٥ ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل
اباه وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه
ليصبه عليه قال فلما دنوت منه ارتفع الي شواظ من نار اسرع من البرق فوليت هارباً
واحس بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو ابغض الخلق الي فما
رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقيه بنفسي
ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه ٥ وعن فضالة بن عمير اردت قتل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة انت قلت نعم قال ما كنت
تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله
ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً احب الي منه ٥ ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل
واربد بن قيس وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال انا اشغل عنك وجه محمد
فاضربه انت فلم يره فعل شيئاً فلما كلمه في ذلك قال والله ما هممت ان اضربه الا وجدته
بيني وبينه افاضربك ٥ ومن عصمته له تعالى ان كثيراً من اليهود والكهنة انذروا به
وعينوه لقريش واخبروهم بسطوته وحرضوهم على قتله فعصمه الله منهم حتى بلغ فيه امره

وحضوهم

فضالة بضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاد المعجمة واللام وابوه عمرو ويقال عمير بالتصغير حين صح الليثي والتصغير الصم والملوح بكسر الواو المشددة ... والتصغير في القاموس

امامه

ومن ذلك نصره بالرعب مسيرة شهر كما قال عليه السلام ٥ فصل ومن معجزاته الباهرة
ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح امته وما كان في الامم
قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية من لدن آدم الى زمنه وحفظ
شرائعهم وكتبهم ووعي سيرهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف
آرائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل
فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها واخبارهم بما كتموه
من ذلك وغيروه الى الاحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب
فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة
بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد
الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب
وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل
جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة
برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم
واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً والتخويف بالنار آجلاً الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك
من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه عليه السلام فيها قدوة واصولاً في علمهم كقوله عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)